

داھیتانی نووسین
و کرداری نووسین
له خۆرههلاتی نزیکى کۆندا



اختراع وممارسة الكتابة في الشرق
الأدنى القديم



The Invention and Practice of Writing
in the Ancient Near East

تشكل هذه المبادرة التعليمية جزءا من مشروع الممارسة الأثرية وحماية التراث في إقليم كردستان العراق ، وتم تمويله من قبل صندوق الحماية الثقافية التابع للمجلس الثقافي البريطاني، بالشراكة مع قسم الرقمي و الثقافة والإعلام والرياضة.

قائد المشروع: الدكتورة كلاوديا كلاتز (جامعة كلاسكو).
شركاء المشروع: أفروديت سوروتو (معهد انهيريت) ، كمال رشيد (مديرية آثار السليمانية).
المساهمات الأكاديمية و العلمية: د. دلشاد عزيز مارف ، البروفيسور سيلفيا فيرارا ، الدكتورة كلاوديا كلاتز، والدكتور دانيال كالدريانك.

الرسوم التوضيحية: مارينا ديوبولو.

النسخ: زوزك صباح، تكام عمر.

الترجمة: دلشاد عزيز مارف، المراجعة: كمال رشيد - هاشم حمه عبدالله

الطباعة: ريبوار صدرالدين

الاعداد : تامانج أمين

أغسطس - ٢٠١٩



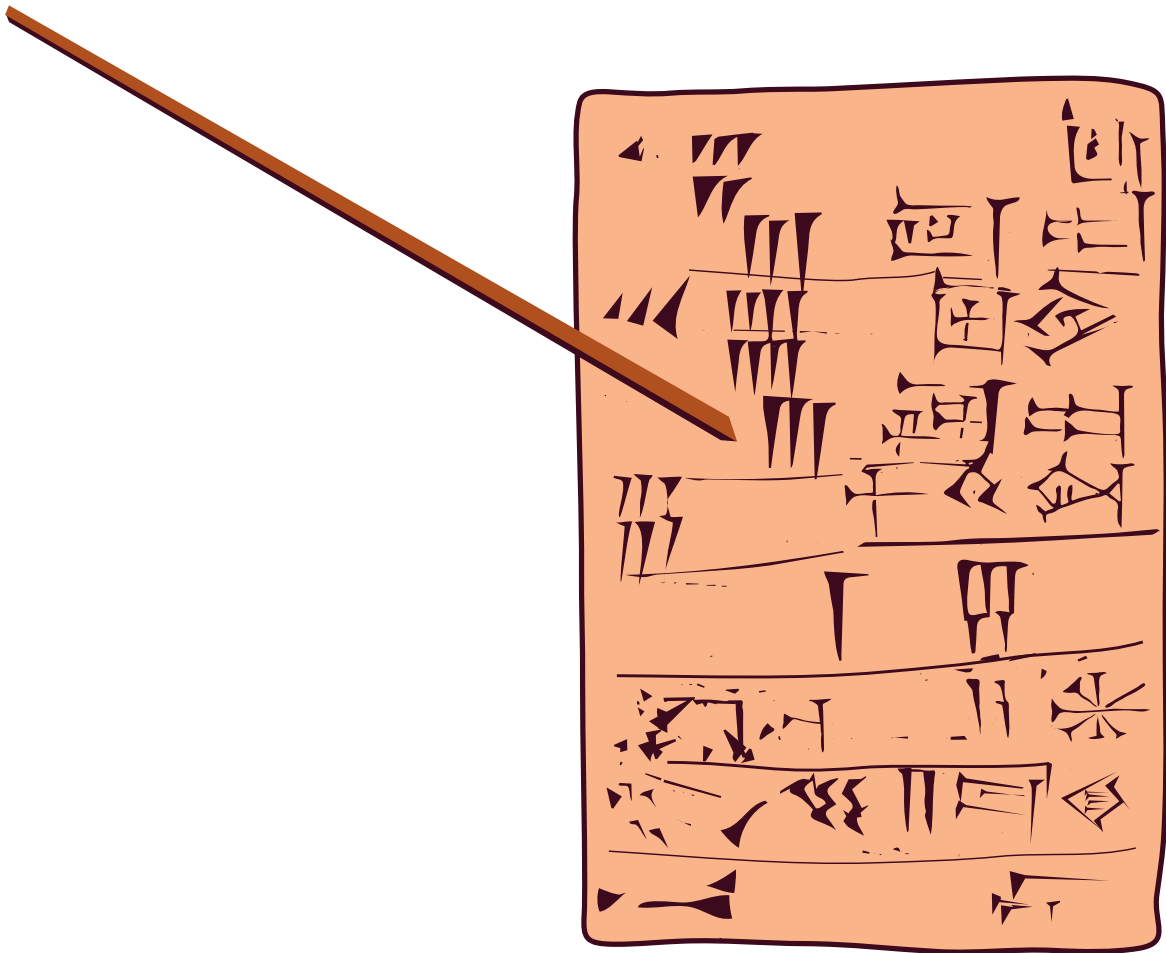
كلوديا كلاتز، أفروديت سوروتو، كمال رشيد، ميته ماري هالد، روبن بندري، دانيال كالدريانك، مارينا ديوبو. كل الحقوق محفوظة. © ٢٠١٩

الفهرست

۱. داهینانی نووسین و کرداری نووسین له خورهه لاتی
نزیکی کوندا

۲. اختراع وممارسة الكتابة في الشرق الأدنى القديم

THE INVENTION AND PRACTICE OF WRITING - ۳
IN THE ANCIENT NEAR EAST



البداية

الغرض من هذه السلسلة التعليمية هو تعريف المعلمين و الطلبة من جميع الأعمار على الحياة في الشرق الأدنى القديم بهدف تحفيز الجميع على الأنخراط بشكل أكبر في على الآثار و تأريخ هذه المنطقة و العناية بها و المساعدة في حماية تراثها الثقافي الغني و المتنوع

يقدم هذه الصناديق مقدمة عن ثلاثة عناصر مهمة للحياة في الماضي:

- الفخار و الناس في الشرق الأدنى القديم
- الغذاء و الناس في الشرق الأدنى القديم
- اختراع و ممارسة الكتابة في الشرق الأدنى القديم

يحتوي كل مربع على معلومات مكتوبة و رسوم ايضاحية مرتبطة و مجموعة من الأنشطة لتسهيل تعلم الأطفال

استمتع برحلتك عبر الزمن!



ماذا في الصندوق؟

- الوصفة لعمل مجموعة من عجين الملح: لنشاط الرقم ٣ و نشاط الرقم ٤ .
- النسخ المقلدة الخشبية من الاقلام (الأدوات المستخدمة من قبل الكتبة للكتابة): لنشاط الرقم ٣.
- ثلاث نسخ متماثلة من الأختام الرافيدنية المنبسطة و الإسطوانية.
- عدد من النسخ المماثلة لأنواع مختلفة من الرقم الطينية المسماة والأشكال اللاحقة للكتابة.

ما هي الكتابة؟

الكتابة هي واحدة من أعظم الاختراعات في تاريخ البشرية. تم استخدامها لتسجيل الكلام من خلال عدد محدود من الإشارات المرئية (العلامات) التي تسجل الأصوات. فكر في الحروف الأبجدية وما الأصوات التي يرمزون إليها! يتيح ذلك التواصل ومشاركة المعلومات عبر الزمان والمكان: باستخدام الكتابة، يمكننا الآن إرسال رسائل وكذلك رسائل البريد الإلكتروني والرسائل النصية عبر مسافات جغرافية شاسعة وتسجيل ما نعرفه للأجيال القادمة.

للهة الأولى، ينطوي هذا التعريف على فجوة واضحة بين الكتابة وأنظمة التواصل المرئي الأخرى التي تنقل الرسائل دون الرجوع إلى الكلام. قد يكون التمييز أكثر تعقيدا، خاصة، كما سنرى، عندما يتعلق الأمر بالمرحلة الأولى من ظهور الكتابة.

لقد أثرت الكتابة تأثيرا هائلا على الثقافة الإنسانية، لكننا اليوم نعتبرها أمرا مفروغا منه ولا نطرح الأسئلة الأساسية: كيف حدث ذلك؟ من إختراعها؟ أين ولماذا؟ سنحاول هذه الرحلة الإجابة على بعض من هذه الأسئلة.

يبدو أن الناس في بلادالرافدين اخترع الكتابة قبل أية حضارة أخرى منذ أكثر من ٥٠٠٠ عام. في حين أن مصر كانت أيضا في منافسة قريبة، بعد حوالي ٢٠٠٠ عامفقد اخترعت الصين أيضا نوع من كتابة خاصة بها، وبعدها بقرون أمريكا الوسطى لحقت بهن. هذه أربعة اختراعات منفصلة للكتابة، والتي حدثت بشكل مستقل وعلى ما يبدو دون أي اتصال مع الثقافة التي سبقت باختراع و تطوير الكتابة. ربما حدثت الاختراعات الأصلية في مكان آخر أيضا، في وادي إندوس خلال فترة حضارة هارابا، وفي جزيرة إيبستر آبلاند في المحيط الهادئعلى بعد حوالي ٥٨٠٠ كم من ساحل تشيلي. بلادالرافدين، ومع ذلك ، يبدو أنه كان الأول



خلق بلاد ما بين النهرين نصا من الصفر ، دون أي تأثير من أية ثقافة أخرى. يطلق عليها اسم "المسمارية" لأن علاماتها على شكل إسفين (الكلمة تأتي من الكلمة اللاتينية "cuneus" ، والتي تعني "إسفين"). كان بشكل أساسي، ولكن ليس حصريا، تكتب على الطين، خاصة أقراص الطين. لقد وصلت مئات الآلاف من هذه الرقم الطينية إلينا!

من المهم أن نضع في اعتبارنا ، إذن ، أن الكتابة لا تتعلق باللغة فقط: الكتابة هي كائن مادي. على هذا النحو ، فهي جزء من التاريخ والآثار. تم العثور على أقراص الطين وغيرها من أشكال الكتابة في الحفريات الأثرية وتم عرض العديد منها في المتاحف. باستخدام الأدوات والمواد المتوفرة في هذا الصندوق، ستقومون أيضا بكتابة بعض من العلامات المسمارية بأنفسكم. هذه رحلة اكتشاف ستعودكم بعمق في واحدة من أعظم إنجازات حضارة بلاد الرافدين.

تم اختراع النص المسماري لتسجيل اللغة السومرية أولا، ولكن أيضا لاحقا استخدمت لكتابة لغات أخرى مثل الأكديّة والحورية والحثية والأورارتية والعلامية والفارسية القديمة/الميدية وغيرها. بهذه الطريقة ، تم استخدام خط واحد عبر الزمن لعدة لغات مختلفة، والتي كانت مختلفة تماما عن بعضها البعض. كان النص المسماري هو أكثر أشكال الكتابة استخداما على نطاق واسع في العصور القديمة حتى تم اختراع الأبجدية.

استخدمت الكتابة لأية شيء؟

في بلاد الرافدين، كانت الكتابة والطرق ذات الصلة لتسجيل وحماية المعلومات والسلع مثل الأختام مرتبطة بشكل وثيق بهيئات الدولة: المعابد والقصور. بينما تهتم الكتابة المبكرة بتسجيل الأنشطة والمعاملات الاقتصادية، فإن النصوص المتأخرة تشمل التراكم الأدبية مثل أسطورة الملك جلجامش، والنقوش الملكية الأثرية المنحوتة على الأحجار للإحتفال بإنجازات ملوك بلاد الرافدين، وكذلك النصوص العلمية المعنية بعلم الفلك والرياضيات والطب والممارسات.

على عكس اليوم، لم يتمكن سوى عدد قليل من الناس والكتاب وعدد قليل من أعضاء النخبة المتعلمين من القراءة والكتابة في بلاد الرافدين. الكتابة، وبالتالي، خدم أقوى الأفراد والجماعات الاجتماعية في مجتمع بلاد الرافدين.

مثل التقنيات الأخرى، أو مثل الاختراعات الكتابات الأخرى، لم يتم إنشاء النص المسماري لبلاد الرافدين بين عشية وضحاها، ولكن تم تطويره على مدار بعض الوقت. كيف حدث هذا بالضبط لا يزال غير واضح تمامًا، وهناك العديد من النظريات المتنافسة حول كيفية اختراع الكتابة المسمارية. ما يمكننا قوله بأمان هو أن جميع العلامات المسمارية لها علاقة وثيقة للغاية بالصور، وأن الكتابة الأولى استندت في وقت سابق إلى التقاليد المحلية الخاصة بالأيقونات (طرق تصوير الأشياء والحيوانات والبشر).



قبل الكتابة

في البداية، لم يكن الناس يعرفون كيف يكتبون. قبل أن تتطور القرى والمدن، اتخذ الناس خطواتهم الأولى نحو الكتابة عن طريق تسجيل قصص الصيد وأجزاء أخرى من حياتهم اليومية على جدران الكهوف (منذ 30000 سنة مضت). في وقت لاحق، منذ حوالي 12000 عام، بدأ الناس في نحت مشاهد الصيد وغيرها من الرموز على الصخور عبر المناظر الطبيعية.

عندما استقر الناس لأول مرة في قرية زراعية صغيرة (انظر صندوق الطعام) واخترعوا الفخار (انظر صندوق الفخار)، قبل حوالي 10000 عام، قاموا برسم الحيوانات والبشر والتصاميم الهندسية على أواني الفخار. مثل اللوحات الكهفية والمنحوتات الصخرية، واللوحات والنقوش على الفخار هي تعبيرات عن ذاكرة الإنسان خياله. أنها تسمح لنا أن نرى ما قدمه الناس القدامى كشيء ذو معنى و ذات أهمية في حياتهم وما أرادوا من تواصل مع الآخرين.

نقوش و زخارف على مزهريات فخارية



شخصيات شبيهة بالإنسان مرسومة على كسرة من جرة
فخار من موقع جوخة مامي قرب مندلي (حوالي 8000
سنة من الآن)

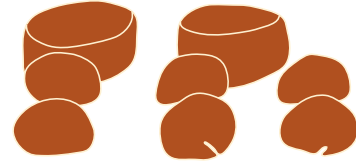
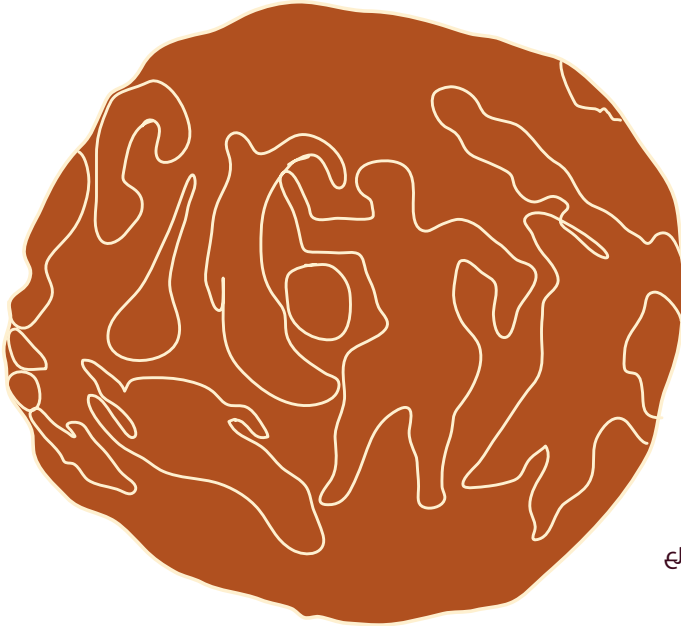
نحو الكتابة

يبدو أن هناك خطوة موهوسة نحو تطوير الكتابة المسمارية في بلاد الرافدين، حيث كان نظام التسجيل يعتمد على كرات الطين، والمعروفة باسم بولا bullae، و الأشياء الطينية الصغيرة التي يشار إليها باسم الرموز tokens التي تحتويها. إن نظرية أصول الكتابة كنتيجة للتطور التدريجي الطويل من الرموز tokens أمر مثير للجدل، ولكن تجدر الإشارة إليه هنا. تم تطوير أنظمة حفظ السجلات القائمة على الرمز في القرى الزراعية في العصر الحجري الحديث. أقدم الرموز الصغيرة المصنوعة من الطين تعود الى حوالي 11000 سنة من الآن، تم العثور عليها في إيران.

يبدو أن الكرات الطينية الرموز الطينية (على أشكال حيوانات و السلع) قد استخدمت لتسجيل المعاملات الاقتصادية. عندما كان الناس يتاجرون بالسلع في وقت مبكر من بلاد الرافدين، احتفظ كل شخص أو مؤسسة مشاركة معينة احتفظت بكرة طينية مملوءة برموز على شكل حيوانات او سلع متبادلة مثل الجرار أو الحيوانات. تم تحديد عدد الرموز الموضوع في الكرات الطينية حسب عدد السلع المتبادلة. لذلك إذا تم شراء أو تبادل خمسة حيوانات، فقد تم وضع خمسة رموز طينية على شكل ذاك الحيوان في الكرة الطينية. كان لبعض الرموز أيضا أشكال أكثر تجريدية أو هندسية ولا نعرف ماذا تعني. ثم يتم غلق الكرات الطينية وتختم بختم أسطواني عبر سطحها الخارجي.

اكتشف علماء الآثار العديد من الكرات الطينية في مستوطنات بلاد الرافدين المبكرة. بعض هذه الكرات الطينية مكسورة لأنه كان يتعين فتحها للتحقق من محتوياتها عند الحاجة، أو لأن كلا الجانبين من اتفاق تجاري قد أوفت بالتزاماتها تجاه بعضها البعض.

كرة طينية مع الرموز الطينية



كرة طينية مع الرموز الطينية على شكل السلع المتبادلة

كان للرموز الفيزيائية نماذج وأشكال مختلفة، لتمييز أنواع مختلفة من الأشياء أو السلع وتمييزها. وفقا لإحدى النظريات حول اختراع الكتابة، عندما توقفت ادخال الرموز لداخل الكرات الطينية و اخفائه في الكرات الطينية، كانوا بدلا من ذلك يطبعون هذه الرموز الطينية على الرقم الطينية المسطحة، و هذا ادت الى ظهور استخدام الرقم الطينية. الأشكال المختلفة للرموز أنتجت طبقات مختلفة على الطين. وبالتالي أصبحت الأسطح الألواح الطينية شكلا مبكرا من "حفظ السجلات".

الكتابة المبكرة

منذ حوالي 7000-000 عام، مرت حياة بعض الناس في بلاد ما بين النهرين بتغيير جذري. على الرغم من أن الكثيرين استمروا في العيش في مجتمعات قروية صغيرة مع القليل من الثراء والاختلافات الاجتماعية بين السكان، فقد تحولت بعض المستوطنات، خاصة في جنوب بلاد ما بين النهرين، مثل أوروك(الوركاء)، إلى مدن كبيرة ذات مباني ضخمة وثروة صارخة واختلافات اجتماعية بين عامة الناس. العامة والنخبة الناشئة. شغل أعضاء المجموعة الأخيرة أهم المناصب في هذه المدن، مثل الكهنة والكهانات، وقد تمكنوا من بناء و استدامة مؤسسات اجتماعية مرموقة جديدة ومظاهرها المادية (المعابد النصبية والقصور).

في المدن الأولى في بلاد ما بين النهرين، لم تكن المعابد مهمة فقط لأنشطتها الدينية، بل كانت أساسية في حياة الناس الاقتصادية والسياسية. تملك المعابد قطعان ضخمة من الأغنام والماعز والأبقار والأراضي الزراعية والرعية الشاسعة. عمل الكثير من الناس في الحقول والورش التي تملكها المعابد، إلى جانب الحرفيين، الذين قاموا بإنتاج أشياء معدنية مثل الأدوات والمجوهرات والملابس الفاخرة والأثاث والمباني الأثرية وكميات كبيرة من الفخار (انظر صندوق الفخار).

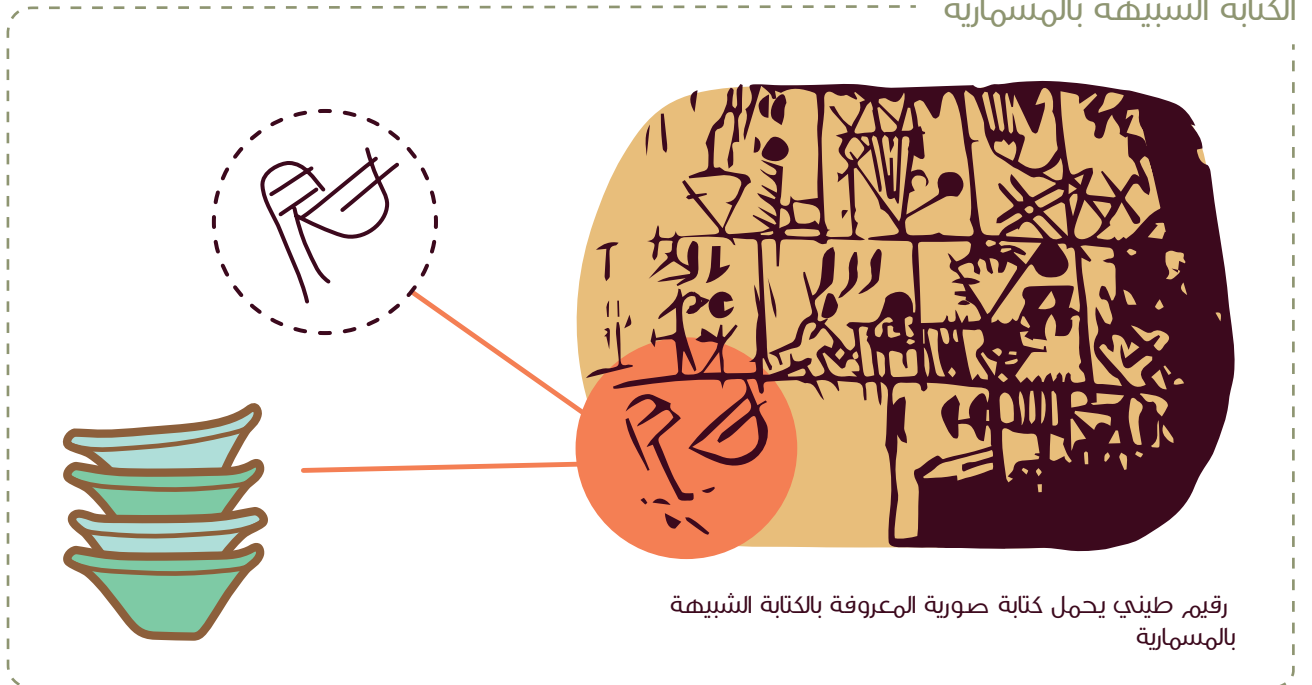
يبدو أن الكتابة في بلاد ما بين النهرين قد تطورت من أجل تنظيم الأنشطة المرتبطة بصيانة وتوسيع مؤسسات الدولة وضمان حصول عمال المعبد والحرفيين على مدفوعات كافية من الغذاء (انظر صندوق الطعام و صندوق الفخار) وغيرها من السلع لعمالهم.

منذ حوالي 000 عام، طور المسؤولون في المعبد الرئيسي لأوروك(الوركاء) في جنوب بلاد ما بين النهرين ومؤسسات المعابد في مدن مبكرة أخرى شكلاً بسيطاً من اعتمد على الصور للكتابة (الكتابة التصويرية). يعرف هذا الخطسميت الكتابة الشبيهة بالمسمارية (proto-cuneiform) اي المرحلة الأخيرة قبل المسمارية.

هذا هو نوع بسيط من الكتابة حيث يتم التعبير عن أشياء أو إجراءات محددة من خلال الصور. الفعل "لتناول الطعام"، على سبيل المثال، تم كتابته من خلال الجمع بين علامتين: علامة رأس الإنسان مع فم مفتوح وعلامة وعاء. كلتا العلامتان تشيران إلى الأكل أو إطعام العمال.

لا يزال عالمنا اليوم مليئاً بالصور التوضيحية والمعلومات والتعليقات البسيطة التي يقدمونها! فكر في العلامات التي تنظم حركة المرور أو تخبرك بالحمام الذي يجب عليك الدخول إليه.

الكتابة الشبيهة بالمسمارية



النشاط رقم 1: هل يمكنك التفكير في رسم تخطيطي رأيته في مدرستك أو في المنزل أو في الشارع؟ ارسمه على قطعة من الورق وأخبر بقية زملائك في الصف بها يعنيه!
هل يمكن نقل نفس المعلومات كتابة؟ هل ستكون فعالة؟
مناقشة جماعية في الصف حول الأشخاص الذين لا يستطيعون القراءة أو الكتابة ، وحول زوار المتحف من الأجانب، الذين قد لا يتمكنون من قراءة النص المحلي والتحدث باللغة المحلية.



الخط المسماري

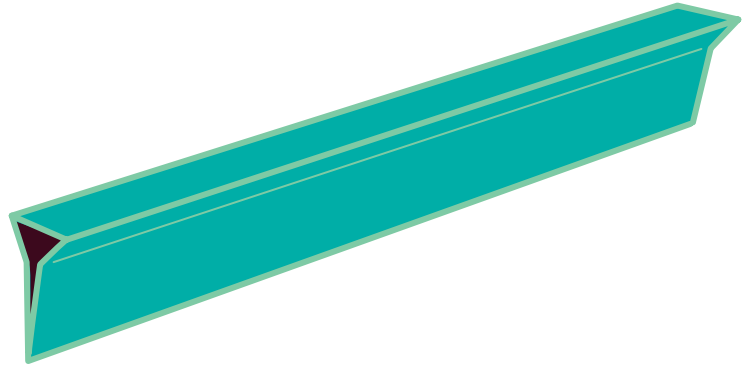
تم استخدام الخط الشبيه بالمسماري فقط لبضع قرون. لم يكن رسم الصور لكل كلمة أو نشاط على الطين مهمة سهلة، وكان لدى الكتبة الأوائل صعوبات في التعبير عن المفاهيم والأفكار المعقدة عن طريق الصور. لذلك ، سرعان ما بدأ الكتبة في تجريد هذه الصور الى سلسلة من العلامات.

تم إنتاج العلامات المسمارية بالضغط على أداة رفيعة تعرف باسم القلم، والتي كانت مصنوعة عادة من القصب على طين رطب ؛ تعتبر أول قلم في العالم! القلم لديه حافة حادة مثلثة، المعروف أيضا باسم إسفين/مسمار.

مثال للقلم مع الأشكال الإسفينية للعلامات التي تكتب به



مثال للقلم مع الأشكال الإسفينية للعلامات التي تكتب به



بمرور الوقت، العلامات التي يكتبها الكتبة تم تجريدها من صور الخط الشبيه بالمسماري لكي يمثل ليس فقط كل الكلمات أو الأنشطة، ولكنها تمثل مجموعات من الأصوات التي يمكن استخدامها لبناء الكلمات.

كان على كتاب بلاد ما بين النهرين تعلم المئات من العلامات المسمارية من أجل الكتابة بشكل صحيح. على عكس النصوص الأبجدية التي اعتاد معظمنا اليوم على الكتابة بها ، فإن العلامات المسمارية الفردية تمثل عموما مزيجا من حرف ثابت وحرف متحرك. وهذا ما يسمى البرنامج الكتابة المقطعية. على سبيل المثال، تتكون العلامة المسمارية NA (والتي تعني "لا") من صوت ساكن N وصوت حرف العلة A. إذا أراد الكتبة التعبير عن الصوت N في كلمة واحدة، فعليهم اختيار إحدى العلامات الستة بناء على الأصوات الواردة والأصوات الأخرى الموجودة في الكلمة التي أرادوا كتابتها: NI ، NU ، NA ، أو IN ، UN ، AN.



رقيم طيني (من عصر سلالة أور الثالثة السومرية قبل ٤٠٠٠ سنة)

منذ حوالي ٣٢٠٠ عام، في مدينة أوغاريت التجارية على البحر المتوسط، تم تكييف العلامات المسماة في نظام كتابة هجائية. على غرار أنظمة الكتابات الأبجدية الأخرى المستخدمة لكتابة اللغة الكردية أو العربية أو الإنجليزية الحديثة، على سبيل المثال، كانت الأبجدية الأوغاريتية تحتوي فقط على ٣٠ علامة في أطول نسخة وجدناها (لكن هناك نسخة أخرى تحتوي على ٢٢ علامة فقط، مثل الأبجدية الفينيقية في أوقات لاحقة). تعين كل علامة صوتاً واحداً بدلاً من صوتين.

الأبجدية الأوغاريتية

Ugaritic	Latin	Arabic	Kurdish	Ugaritic	Latin	Arabic	Kurdish	Ugaritic	Latin	Arabic	Kurdish	Ugaritic	Latin	Arabic	Kurdish
▶	'a	ا	ئا	✱	h	هـ	هـ	▶▶	n	ن	ن	◀	t	ث	-
▶▶	b	ب	ب	✱	t	ط	-	▶▶▶	z	ظ	-	▶	g	غ	غ
▶	g	ع	ج-ك	▶▶	y	ي	ي	▶	s	س	س	▶	t	ت	ت
▶▶	h	ح	ح	▶▶	k	ك	ك	◀	ʿ	ع	ع	▶▶▶	ʔ	ء	ء
▶▶▶	d	د	د	◀▶	š	ش	ش	▶▶	p	ف-پ	ف	▶▶	u	ؤ	ؤ
▶▶▶	h	و	هـ	▶▶	l	ل	ل	▶▶	ṣ	ص	-	▶▶▶	s ₂	-	-
▶▶▶	w	و	ف-و	▶	m	م	م	▶	q	ق	ق	▶			
▶	z	ز	ز	◀▶	d	ذ	ز	▶▶▶	r	ر	ر				

النشاط رقم ٢: أنت كاتب قديم. اكتب اسمك على قطعة من الورق باستخدام الأبجدية الأوغاريتية



كيف تكتب الكتابة المسماية

سميت بلاد ما بين النهرين بحضارة الطين، لأن سكانها بنوا أسوار مدنهم، والزقورات، والقصور، والمعابد، ومنزلهم وأوانيهم من الطين أو الطوب أو الطابوق. كما استخدموا الطين بدلا من الورق أو ورق البردي للكتابة. تعتبر الرقم الطينية فريدة من نوعها لأنه لا يمكن إعادة تدويرها وإعادة استخدامها فحسب، بل إنها تصمد أيضا لآلاف السنين حتى في المباني المحترقة والمدمرة. نتيجة لذلك، تم الاحتفاظ بمئات الآلاف من الرقم المسماية في السجلات الأثرية.

تكان إعداد الرقم الطيني مشابها لإعداد الطين لإنتاج الفخار (انظر صندوق الفخار).

- ١) اختيار تربة جيدة ونظيفة. عادة من حافة نهر مثل ديالى / سيروان أو نهر تانجرو أو سرجنار.
- ٢) لتصفية الطين من أية شوائب، مثل الحجارة أو الجذور.
- ٣) إضافة الماء وخلطه بالطين.
- ٤) قم بتغطية الطين المبلل بقطعة قماش أو جلد مبلل، حتى لا يجف.
- ٥) قم بتركيب الصلصال الرطب على شكل وحجم رقم مسامي معين (انظر النسخ المتماثلة في هذا الصندوق للحصول على أمثلة اشكالالرقم المختلفة) قبل الكتابة
- ٦) اكتب!



يحتوي هذا الصندوق التعليمي على العديد من النسخ المتماثلة لأشكال الرقم المسماية المختلفة.



الرقم الطينية لها أشكال متنوعة. كانت الرقم الطينية المدرسية دائرية الشكل، استخدمت لكتابة تمارين الطلبة. استخدمت لتعلم كيفية كتابة العلامات المسماية، هذه الرقم كانت محدبة على كلا الجانبين. هذا يعني أنه كان من السهل على التلاميذ أن يمسكوا بها بأيديهم أثناء تعلم الكتابة. من ناحية أخرى، كانت النصوص الاقتصادية مستطيلة الشكل، في حين أن الرقم الطينية التي استخدمت للكتابات الملكية أو الدينية كانت عادة أكبر بكثير من الرقم العادية. في بعض الأحيان، كان النص مكتوبا أيضا على مسامير طينية مخروطية الشكل، أو على الاحجار المنشورية. بعد الكتابة، غالبا ما توضع الرقم الطينية في فرن محدد لكي تجف، ولكن في بعض الأحيان توضع أيضا في الشمس حتى تجف. هذا ساعد في الحفاظ عليها بشكل أفضل.

على الرغم من أن الكتابة المسماية كانت قد كتبت في الغالب على الطين، إلا أن الأحجار والمعادن و المواد العاجية استخدمت أيضا في بعض الأحيان. فالمواد القانونية الشهيرة لحمورابي، على سبيل المثال، تم كتابتها بطريقة النحت على مسلة حجرية. في هذه الحالة، كان الكاتب في البداية قد كتب النص باللون الأبيض أو الأحمر على الحجر، قبل أن يقوم النحات بنحت العلامات المسماية باستخدام قلم معدني أو قلم حجري صلب. في جبال زاكروس، ترك العديد من الملوك نقوشا ملكية على مسلات حجرية أو على الوجوه صخرية للجبال، عادة لإحياء ذكرى انتصاراتهم العسكرية. ومن الأمثلة على ذلك المسلة الحجرية لإيدي سين، ملك مملكة سيموروم و التي اكتشف عند سفح جبل بيرميكرون شمال السليمانية، وهي معروضة الآن في متحف السليمانية.

ربما تم كتابة النصوص المسماية أيضا على الجلود والمخطوطات باستخدام الحبر، ولكن نظرا لتلاشي هذه المواد واختفاءها بمرور الزمن، لا يوجد دليل واضح يثبت استخدامها.

المدارس

في بلاد ما بين النهرين القديمة، فتحت أولى المدارس. كان هناك ثلاثة أنواع من المدارس: مدارس القصر ومدارس المعابد والمدارس الخاصة. في اللغة السومرية، كانت المدرسة تسمى E-DUBBA ، والتي تترجم باسم "بيت الألواح الطينية". فقط أطفال الأثرياء، وعادة ما يكون أبائهم كتبة أو أبناء الكهنة، هم وحدهم القادرون على الذهاب إلى مدرسة الكتبة وقضاء عدد من السنوات المطلوبة لكي تصبح بارعا في القراءة والكتابة وحفظ السجلات والرياضيات ومعرفة الأدب الذي كان متوقعا من الكتبة الخبراء.

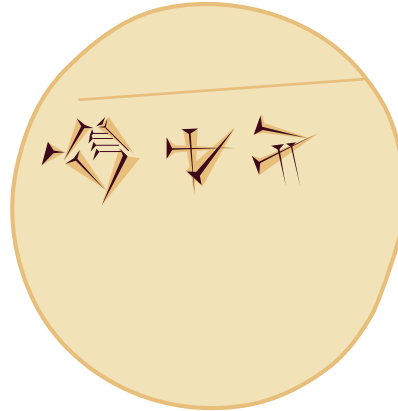
بدأ التلاميذ تعليمهم في مدرسة بيت الألواح E-DUBBA كأطفال صغار. كان تلاميذ الكتبة أولاد في المقام الأول، لكن ظهرت الكاتبات أيضا في مجتمع بلاد ما بين النهرين القديم، وخاصة بين الأميرات والكاهنات.

تاهما كما في الوقتنا الحاضر، كانت هناك فصول مدرسية مختلفة. كان على المبتدئين أن يتعلموا كيفية كتابة النص المسماري بشكل صحيح، وبقيامهم بذلك ، كانوا تحت إشراف تلاميذ أكثر تقدما. أعد التلاميذ المتقدمون الرقم الطينية المدرسية للمتمرين للمبتدئين؛ لقد رسموا الخطوط على جانبي اللوح الطيني وكتبوا السطر الأول من العلامات المسمارية التي كلفت تلاميذ المبتدئين بإعادة كتابتها.

تتألف قاعات الدراسة من صفوف من المقاعد، حيث جلس التلاميذ وهم يحملون أقراص الطين الخاصة بهم في يد واحدة ويكتبون مع قلم القصب في ناحية أخرى. التلاميذ الذين أساءوا التصرف أو كتبوا بشكل سيء كانوا يعاقبون أحيانا بالضرب.

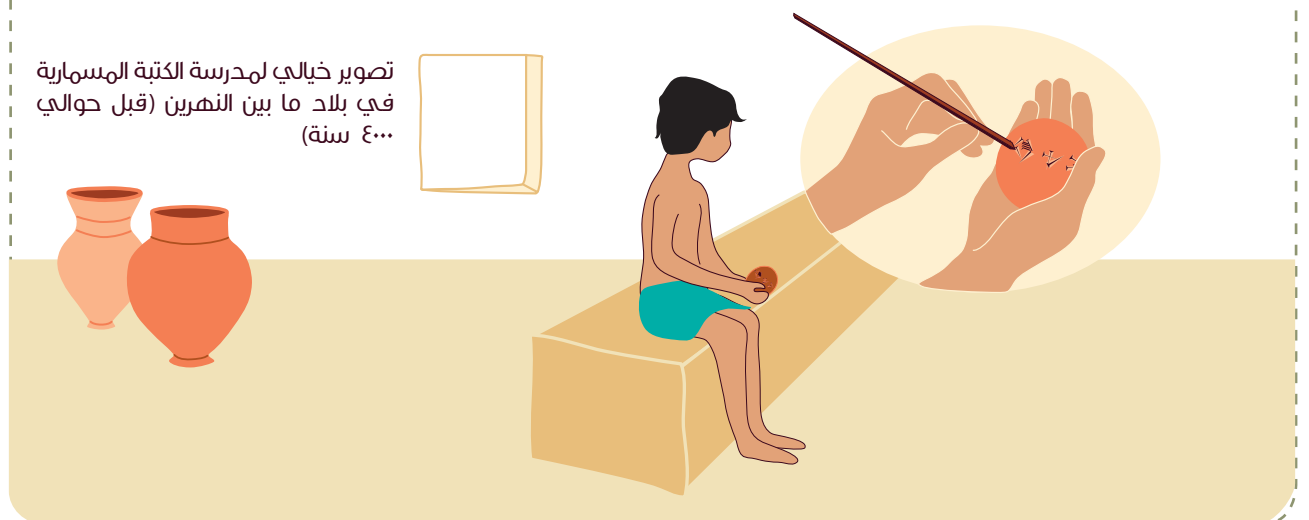
رقيم طيني مدرسي

رقيم طيني مدرسي قبل حوالي ٤٠٠٠ سنة



المدرسة الكتبة المسمارية

تصوير خيالي لمدرسة الكتبة المسمارية في بلاد ما بين النهرين (قبل حوالي ٤٠٠٠ سنة)



بمجرد أن يكمل الكتبة تعليمهم، لم يكن هناك نقص في العمل. وظفت الكتبة في مؤسسات الدولة مثل المعابد والقصور، حيث كتبوا رسائل ليتم إرسالها إلى حكام المقاطعات أو القصور الأجنبية، كما قاموا بتدوين إنجازات الملوك وجيوشهم، مؤلفين ونسخ نصوص أدبية، أو سجلوا البضائع والعمال التي قدمت إلى المعابد أو القصور وكيف تم تزويد العمال والحرفيين عن الخدمات التي يقدمونها للقصور و المعابد. كما كتبوا المستندات التي سجلت الحقوق الملكية والمبيعات وكذلك القرارات القانونية. ليس فقط للنخب، ولكن أيضا للناس العاديين أيضا.

هذا الصندوق التعليمي يحتوي على نسخة طبق الأصل من رقيم مدرسي مصنوع بشكل مستدير من الطين



يحتوي هذا الصندوق التعليمي على وصفة لكمية من عجينة الملح معدة لإستخدامه من قبل الطلبة لصنع نسخ من الرقم الطينية.



النشاط رقم ٣: أنت تلميذ في مدرسة الكتبة بالخط المسماري. باستخدام القلم والعجينة الملحية المتوفرة، قم بنسخ العلامات المسمارية على لوح المدرسة المستدير الموجود في هذا الصندوق. فتح باب النقاش بين الطلبة حول كيفية تعلم الأطفال، أو كيف تعلم الأطفال القراءة والكتابة في العصور القديمة. و ما هي التمارين التي يتذكرونها، ما هو المهم، ما الذي نجح ، وما الذي لم ينجح؟



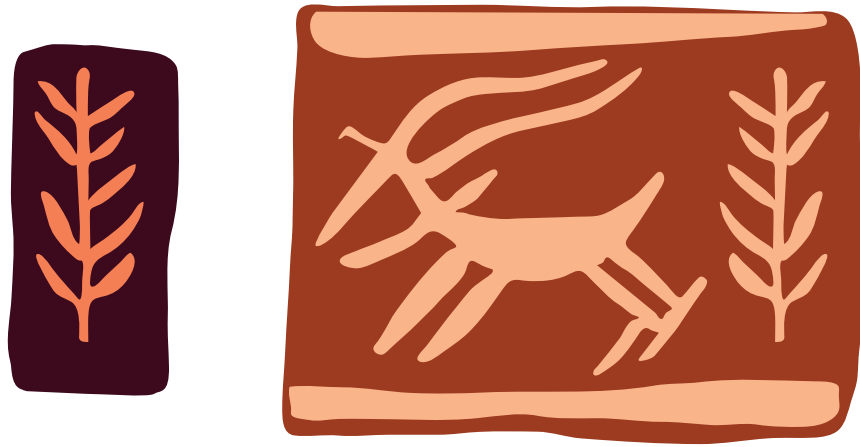
الأختام و طبعات الأختام

لم يكن النص المسماري الشكل الوحيد لحفظ السجلات المستخدمة في مؤسسات القصر والمعبد. كانت المصادقة وتتبع المؤلفين وملكية المستندات الكتوية والبضائع ذات أهمية في العالم القديم كما هي اليوم. مثل التوقيع أو الطابع و الأختام المكتبية اليوم، كانت الأختام بمثابة تقنية إدارية أساسية ساعدت في التحكم في تدفق البضائع وممارسة السلطة. من أجل مصادقة الخطابات والمستندات القانونية ، تم طبع الأختام المنسوبة و الاسطوانية على الرقم الطينية. كما تم استخدام الأختام لحماية الأبواب والحاويات التي تحمل بضائع مهمة. هنا ، كانت كتل الطين أو الكرات الطينية تعلق يده أو فتحة الباب أو السلال أو الأواني الفخارية أو أكياس القماش و بعد شد الحبل يتم وضع الطين على عقد الحبل و بعدها تطبع الأختام على الطين بينما كان الطين لا يزال رطباً.

كانت ملكية الختم في بلاد ما بين النهرين أكثر انتشاراً من الوصول إلى تعلم الكتابة مهاراتها. تشهد الأختام أو طبعات الأختام الملكية، وتلك الخاصة بالكهنة والكتبة ومسؤولي المعابد والقصور، وكذلك التجار والأفراد، ذكورا وإناثا، غير المرتبطين مباشرة بمؤسسات الدولة. في كثير من الأحيان يتم حفر الأختام بدقة من الأحجار الكريمة وشبه الكريمة. في حين أن الأختام تستخدم كتوقيع أو طابع في السياقات القانونية والإدارية ، و كذلك استخدم كحلي الشخصية بجانب استخدامه كأدوات لحفظ الممتلكات.

يحتوي هذا الصندوق التعليمي على ثلاث نسخ طبق الأصل من أختام بلاد ما بين النهرين.





ختم اسطواني مصنوع من الحجر الأسود تعود الى فترة جمدة نصر حوالي 0٠٠٠ عام قبل الآن، ويظهر في المشهد ماعذا بريا في حالة الركض و نباتا تجريديا.

النشاط رقم ٤: أنت عالم آثار تدرس الأختام القديمة: قم باستخدام الختم المنبسط أو لف الختم الإسطواني على الملح العجيني:

- ما هي المشاهد المنحوتة على الأختام؟
- من كان يملك هذه الأختام في الماضي؟
- لأية غرض استخدمت ذلك الأختام؟



المحفوزات والمكتبات

مع بدء الكتابة على نحو متزايد، بدأ كتابة القصر والمعبد، وكذلك كتبة التجار، في تنسيق مجموعاتهم من ألواح الطين. مجموعات أصغر، مثل مجموعات التجار الآشوريين الذين كانوا يعيشون ويتاجرون في وسط الأناضول (تركيا) قبل ٣٨٠٠ عام تقريبا، تم تخزين الألواح الطينية في أوعية فخارية كبيرة، في حين تم الاحتفاظ بمجموعات أكبر على رفوف خشبية في المكتبات أو داخل السلال الخشبية.

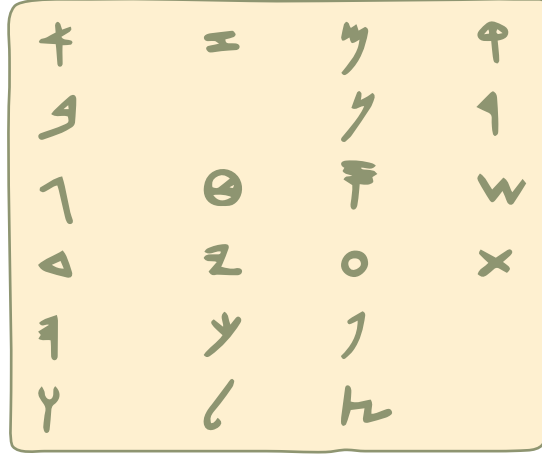
مع مرور الوقت، أصبحت هذه المجموعات المتنامية من المراسلات والنصوص الأدبية وتقارير السفر والحملات، وكذلك النصوص العلمية و الطقسية أول مكتبات في العالم. تم العثور على واحدة من أشهر مكتبات بلاد ما بين النهرين في نينوى ، شمالي العراق، تعود الى حوالي 2600 عام قبل الآن، المكتبة المكتشفة في قصر الملك الآشوري آشوربانيبال تحتوي على آلاف من الألواح المسماة، ومثل المكتبات الحديثة، تم حفظ أنواع مختلفة من النصوص - الرياضية والفلكية والشعرية والقانونية والأدبية والأسطورية - تم تزويد المكتبة بهذه الانواع من الرقم الطينية و حفظها بعناية وتم نسخ العديد من الرقم الطينية و تصنيفها في الكتبة.

ولكن على عكس مكتبات اليوم، والتي عادة ما تكون في متناول الجميع، فإن الوصول إلى المكتبات في العالم القديم كان مقيدا بشدة بأفراد المجتمع المتعلمين والنخبة. المعرفة المخزونة و المنسقة داخل هذه المحفوزات والمكتبات تخدم الأهداف السياسية لآشوربانيبال وغيرها من الملوك وعززت له شهرة ومجد الشخصية.

نهاية استخدام الكتابة المسمارية

تم استخدام الخط المسماري لمدة ثلاثة آلاف عام تقريبا. منذ حوالي ٢0٠٠ عام، بدأ سكان بلاد ما بين النهرين و جبال زاكروس في استخدام نظام أبجدي جديد للكتابة، وهو الخط الآرامي، إلى جانب الخط المسماري. كان تعلم كتابة الأبجدية تحتاج فقط الى تعلم ٢0 حرفا وصوتا ، والتي تم تكوين الخط الآرامي منها، أسهل بكثير من تعلم المئات من العلامات والأصوات المسمارية. نتيجة لذلك، انتشر كل من الخط واللغة الآرامية بسرعة بين مجتمعات الشرق الأدنى القديم.

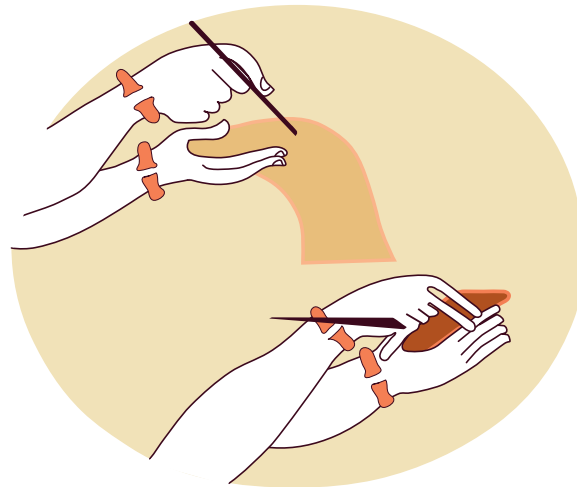
الأبجدية الآرامية القديمة



استأجر ملوك آشوريون كتبة آراميين بالإضافة إلى كتبة الخط المسماري الموجودين في ديوان الملكي. خدم النوعان من الكتبة الملك في قاعة الاستقبال في القصر وأثناء الحملات العسكرية، وتظهر صورهم على اللوحات الجدارية الملونة وعلى المنحوتات الحجرية المعلقة في جدران القصور الآشورية. في هذه الصور، نرى كاتبان، يمسك الكاتب الأبجدي الآرامي بجلد ملفوف مستعدا للكتابة عليه بقلم من القصب، ويحمل الكاتب المسماري لوح طيني مع قلم من القصب.

كاتب مسماري وكاتب أبجدي

كاتب مسماري (يسار) وكاتب أبجدي (يمين) على نقش منحوت على صخر زينت جدران إحدى القصور الآشورية (حوالي 2700 عام قبل الآن)



قبل ظهور الإسلام اضافة الى استخدام الأبجدية الآرامية و اليونانية استخدمت الدولة الفرثية و الدولة الساسانية الأبجدية البهلوية.

مع ظهور الإسلام في بلاد ما بين النهرين، استمرت استخدام الخط الأبجدي للكتابة، لكن تم استبدالها بالأبجدية الكردية والعربية. كما استمر استخدام الخط السرياني، الذي طور من الخط الآرامي. باديء ذي بدء، تم كتابة الأبجدية العربية دون نقاط. فيما بعد، تمت إضافة النقاط إلى تسعة أحرف أبجدية عربية. حوالي ٨٠٠ عام قبل الآن، تم تسجيل أبجدية كردية من قبل الكاتب و المؤرخ ابن وحشية النبطي. يقول إنه ترجم بعض الكتب الكردية المكتوبة بالأبجدية الكردية إلى العربية. تختلف الأبجدية الكردية الحديثة عن الأبجدية التي سجلها النبطي منذ ٨٠٠ عام.

إعادة اكتشاف وقراءة الخط المسماري

حتى وقت قريب، ظلت الكتابة المسمارية لغزا. منذ حوالي ٢٠٠ عام، بدأ المسافرون الغربيون والجنرالات والكهنة بجمع الرقم الطينية المسمارية والأختام الأسطوانية. لقد أدركوا أن العلامات المسمارية كان نوعا معينا من الكتابة، لكنهم لم يفهموه ولم يتمكنوا من قراءته. تم إجراء أول محاولة حقيقية ل فك الخط المسماري من قبل الجنرال البريطاني هنري راولنسون. زار راولنسون العديد من النقوش الصخرية و المسلات الحجرية في زاكروس، والتي كانت مكتوبة بالخط مسماري و بلغات مختلفة.

كان المفتاح الرئيسي لفك علامات الكتابة المسمارية هو الكتابة المنقوشة بالخط المسماري و بثلاثغات مختلفة للملك الفارسي داريوس الأول في جبال بيسيتون إلى الغرب من مدينة كرماشانفي غرب إيران. كتبت هذه النقوش التي يرجع تاريخها إلى ٢٥٠٠ عام قبل الآن باللغات الأكديّة والعيلامية الحديثة و الفارسية القديمة/الميدية إضافة إلى كتابة نفس النص بالأبجدية الآرامية بجانب الخط المسماري. صعد راولنسون إلى الواحة المنحدرة من الجبل و وصل النقش و النصوص المحفورة عليها و التي ترتفع فوق الوادي المحيط بالجبل حوالي ١٠٠ متر، وبدأ في عمل نسخ من النصوص بمساعدة راعي محلي شاب. سمحت نسخ هذه النصوص العلماء بمقارنة علامات وأصوات الكلمات. كنتيجة لجهود راولنسون وغيرها من العلماء، تمكننا من قراءة النصوص المسمارية، الذي تم التخلي عنه لأكثر من ألفي عام، و تم قراءتها مرة أخرى.

أسئلة الإنشاء لأطفال الأكبر سنا

- ١) كان اختراع الكتابة في بلاد ما بين النهرين ارتبطت ارتباطا وثيقا بالأنشطة الاقتصادية والإدارية. ما هي هذه الأنشطة وكيف دعمت الكتابة الإدارة الفعالة لمجتمعات الدولة المبكرة؟
- ٢) ما هي الرموز الطينية وكيف يمكن أن تكون مرتبطة باختراع الخط المسماري؟
- ٣) كيف تعلم الأولاد والبنات كيفية القراءة والكتابة في بلاد ما بين النهرين القديمة؟
- ٤) كانت الأختام تقنية إدارية مهمة في الشرق الأدنى القديم. هل بإمكانك مناقشة كيف تم استخدامها ولأي أغراض؟



وصفة الملح العجيني

مكونات

تم تصميم المكونات التالية لمجموعة من ١٠ أطفال.

0 أكواب من الملح (١.٢0 لتر)

١٠ أكواب من الطحين (٢.0 لتر)

٤ أكواب من الماء (٢ لتر)

تعليمات

١. مزج الملح والدقيق معا في وعاء كبير. إذا لزم الأمر، فصل الكمية إلى عدة أطباق أصغر.
٢. تحريك الملح و الدقيق تدريجيا و اضافة الماء الى العجينة بشكل تدريجي حتى تخلص جيدا و يشكل عجينة ملتسقة.
٣. ضع العجينة على طاولة وذلك بيدك حتى تصبح ناعمة ومجمعة.
٤. اصنع اللوح الطيني باستخدام عجين الملح!
٥. (اختياري) ضع اللوح الطيني الذي صنعته من ملح العجينة في فرن في ١٨٠ درجة مئوية. يعتمد مقدار الوقت اللازم للخبز على حجم وسمك اللوح الطيني المصنوع من عجين الملح. يمكن أيضا تجفيف عجين الملح كبديل لخبز الفرن.

تلميح

- يحتفظ بعجين الملح لبضعة أيام إذا تم تخزينه في حاوية محكمة الغلق.